بسم الله الرحمن الرحيم

معدلات الفقر وأزمة الغذاء تصل إلى الذروة في العطلات الصيفية في بريطانيا

(مترجم)

الخبر:

ذكرت هيئة البي بي سي في ٢٥ تموز/يوليو ٢٠١٩ أن هناك مشكلة كبيرة تواجه الفقراء البريطانيين وهي العثور على ما يكفي من الغذاء في عطلة الصيف، وتحث الناس على عدم نسيان التبرع بالإمدادات إلى مراكز جمع الأغذية المحلية، وقد ذكرت مؤسسة تروسيل ترست، التي تدير أكثر من ٤٢٠ بنكاً للمواد الغذائية في جميع أنحاء بريطانيا، أن العديد من الأطفال يخاطرون بالجوع خلال فترة العطلة المدرسية التي تستمر ستة أسابيع، ويقول التقرير إن الطلب على الطرود الطارئة للأطفال ارتفع بشكل كبير - بأكثر من ٤٠٠٠ في تموز/يوليو وآب/أغسطس الماضيين، وذكرت الحكومة أنها تساعد الأسر على تغطية تكاليف المعيشة.

التعليق:

على الصعيد الدولي فإنه من غير المألوف للناس في الغرب أن يتحملوا أي نوع من أزمة الغذاء وتبعات ذلك، من عدم المساواة والسياسات الظالمة للنظام الرأسمالي، وانعدام الأمن الغذائي هو نتيجة متزايدة تؤثر على آلاف البريطانيين كل سنة، وهذه حالة تتأثر فيها كل من الأسر العاملة ذات الدخل العادي، والأسر ذات الدخل المنخفض لأن الأموال القادمة لا يمكن أن تغطي جميع الاحتياجات الأساسية للحياة. ونتيجة لذلك، هناك أطفال وأسر لا يحصلون على إمدادات غذائية مضمونة وينتهي بهم الأمر إلى المعاناة من الجوع وسوء التغذية بسبب رداءة نوعية نمط الحياة. فالجوع ليس مجرد مسألة تخص دول أفريقيا أو العالم الثالث أو تلك المناطق التي تعاني من الكوارث الطبيعية.

إن مؤسسة تروسيل ترست هي إحدى المؤسسات الخيرية البريطانية التي تقدم خدمة توزيع الأغذية على الناس الذين يعانون من الفقر والتي فشلت بسبب أنظمة الضمان الاجتماعي الحكومية. وفي الوقت الحالي في بريطانيا، ذكرت مؤسسة تروسيل ترست أن بنوك الأغذية تُستخدم أكثر من أي وقت مضى، ولكن المنظمات الطوعية وحدها لا تستطيع إيقاف الجوع الذي يواجهه أطفال المدارس الابتدائية. وهي تنظم مصارف أغذية ومراكز تغذية على الصعيد الوطني للأفراد والأسر الضعفاء، وتقول الجمعيات الخيرية إن ما يقرب من نصف الطرود الغذائية البالغ عددها ٦٧٥٠٦ طردا ذهبت إلى الأطفال في سن الدراسة الابتدائية وأكثر من ربع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٤ سنوات وما دون. ومع ذلك، فقد اضطرت المؤسسات الخيرية على نحو متزايد إلى إطعام أمهات وآباء الأطفال أيضا.

ويذكر تقرير البي بي سي أن الحاجة أكثر من ذلك في العطلات الصيفية، حيث إن الوجبات المجانية في المدارس لم تعد متاحة للأطفال، وحقيقة أن الدولة الغنية بالأغذية يمكن أن تواجه هذه المشكلة هي نتيجة لحقيقة أن نظام الحكم الرأسمالي لا يحدد أولويات الاحتياجات الإنسانية وحقوق الشعب بالطريقة الصحيحة التي يحددها الخالق لتوزيع الموارد توزيعا عادلا، بل إن حسابات الأرباح والخسائر في الأعمال التجارية تعطي الأولوية على واقع الكيفية التي تكون بها تكلفة المعيشة في كثير من الأحيان أكثر من الحد الأدنى للأجور والنفقات التي تشكل عبئا على كل أسرة، وقد تعني عقلية الحرية الاجتماعية أيضاً أن بعض الآباء غير المسؤولين قد يهدرون المال في تعاطي المخدرات ونمط الحياة في وسائل الترفيه بدلاً من رعاية احتياجات أطفالهم.

أما في النظام الاقتصادي الإسلامي فالناس المحتاجون فعلا سوف يحصلون على ما يقيتهم من أموال المسلمين من بيت المال، ويعاقب في النظام القضائي الأشخاص الذين يهدرون أموالهم في أعمال محرمة أو يهملون أطفالهم، وإن حرية القيام بما تريد في أي وقت مع موارد البلاد أو أموالك ليست خيارا مقبولا للرعية في الدولة الإسلامية.

يخبرنا الله سبحانه وتعالى أن هناك ما يكفي من الموارد لكل البشرية كما جاء في سورة الحجر الآية ١٥: ﴿**وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ**﴾.

وفي الدولة الإسلامية في الماضي، أعيد التوازن إلى البشرية، ولم يكن هناك أي احتمال للجوع كما هي حال بعض الناس الذين تترك المنظمات الخيرية أمورهم للصدفة التي تغذي الناس بصورة انتقائية. وسيكون في دولة الخلافة إحصاء شامل ومراعاة مستمرة للمحتاجين حتى يتسنى للوالي في كل منطقة أن يوفر لهم حقوقهم، وقد نقل عن عمر بن الخطاب قوله إنه لن يقبل أن تجوع حتى الحيوانات، وكان هذا بسبب القلق الذي لدى الحكام بسبب شعورهم بمسؤوليتهم عن رعاية شؤون الأمة. إن الشاغل الرئيسي للرأسمالية هو الاهتمام بأولوية رجال الأعمال والنخبة، وهذا هو السبب في ترك الناس الآخرين يعانون. ولكن مع عودة الخلافة، فإن البشرية جمعاء سوف ترغب في الاستفادة من نظام الله العادل، وحتى غير المسلمين.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عمرانة محمد